لغة تميم في المُحكَم لابن سِيْدَه (458هـ)

*د. إبراهيم سعد مجيد صالح *د. منصور عبد السلام عبد الكريم فرج

المُستَخْلَص: تناول البحثُ لغة تميم في مُعجَم المحكَم لابن سِيْدَه (ت458هـ)، فبدأ بمقدّمة أشار فيها إلى المعاجم بشكل عامّ، ثم أهمية البحث ودواعي اختياره، وكان على فصلين؛ الأول فيه مبحثان؛ أحدهما عن قبيلة تميم (أصلُها ونَسَبُها منازِلُها ومكانتها الاجتماعية وبُطُونُها – أَشْعارُها وفصاحتُها – مَنْزلة لغة تميم بين اللَّهَجات العربية)، والثاني فكان ترجمة مُختصَرة عن ابن سيده وكتابه: (اسمه ونَسَبُه ومَولِدُه – عِلْمُه وشُهْرَتُه وشِعْرُه وحُبُّه للعِلْم وأهلِه – شيوخُه – تلاميذُه – مُصَنَّفاتُه – المحكم). أمّا الفصل الثاني فجاء فيه – أيضًا – مَبْحَثان؛ الأول: ما وَرَدَ من لغة تميم في المحكم ووافقته الكتب الأخرى، والثاني: ما ورد في المحكم ولم تذكره الكتب الأخرى، ثم تلا ذلك الخاتمة والنتائج، فقائمة المصادر.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلسانٍ عربيّ مُبِيْنٍ، حاويًا أخبارَ الأولين وأنباءَ الآخِرين، كما جعله وعاءً لِما يبحث عنه جُلُّ الباحثين. والصلاة والسلام على سيّد الْمُرسَلين، محمدٍ النبي الطاهر الأمين، وعلى آله ومن والاه إلى يوم الدين، أما بعدُ:

فإن في الغَوصِ في العربية مُتْعةً لكل طالب علمٍ، ولا سيّما إذا كان ذلك الغوصُ في اللُّغات التي شكَّلت اللسان العربي؛ حتى رأينا أنّ القرآن الكريم لم يُهمِلْها فجاء مُراعيًا لها، وذلك بنزوله على سبعة أحرُف – كما قال ﷺ (البخاري، ب. ت: 852/2) – فاتَّسع لكل قواعد العربية؛ فليست هناك قراءة قرآنية إلّا ولها وجهٌ عربيٌّ تقول به العرب وتعرفُه في تراثها التالِد بناءً على اعتبار تلك اللغات، فحُفِظَت العربيةُ بالقرآن وحُفِظَ بها.

كلُّ ذلك جعل اللغويين القُدامَى يتسابقون في الدراسات اللغوية الْمُتمثِّلة في وضع المعاجم التي كانت قِبْلةً للباحثين عن الوجوه اللغوية للْمُفرَدات، وربّما وفَّوها حقَّها من هذه الناحية؛ كالخليل بن أحمد (175هـ)، وابن دُرَيد (231هـ)، والصاحب، إسماعيل بن عَبّاد. (385هـ)، والجوهري (393هـ)، وابن فارس (395هـ)، وابن سِيدَه (458هـ)، والزمخشري (538هـ)، وابن منظور (711هـ) وغيرهم – رحمهم الله – وقد جاءت هذه الدراسات نظرًا لحاجة المكتبة العربية إلى بحوث خاصة على المستوى اللُّغَوي للقبائل العربية، فهَيَّأ الله – تعالى – بذلك مَن انبرى لحفظ هذه اللغة والإشراف عليها والذَّود عنها.

وحين كنتُ أبحث عن موضوع في هذا المجال أستفيد منه وأُفيد؛ عنَّ لي موضوعٌ باسم: (لغة تميم في الْمُحكَم لابن سِيدَه) لعدة أسباب أضفتُ إليها أهمية الموضوع؛ منها:

– الإشارة إلى أنّ تعدُّد اللهجات العربية نتج عنه اختلاف في صياغة ألفاظ كثيرة.

– أنّ هذا النوع من الدراسة يتحقّق معه إلقاءُ الضوء على ما يُصادفُنا من تعدُّد الوجوه في قضية من قضايا اللغة، وتفسير بعض الظواهر اللغوية.

– أن لِلُغة تميم أثَرًا كبيرًا بين لَهجات العرب؛ حيث كانت ضمن الرقعة المكانية التي حدَّدَها العلماء لصحة الاستشهاد، ومِن ثَمّ وضع التقعيد النحوي.

* أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار، البيضاء
ibraheem.saad@omu.edu.ly
* محاضر، دراسات لغوية ونحوية، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار، البيضاء
mansour.elhemre@omu.edu.ly

– ما خلَّفتْه هذه القبيلة من تراثٍ ضَخْم كان له دور في الدرس العربي، يتمثَّل ذلك في كثرة الشواهد لشعرائها أكثر عنهم من القبائل الأخرى.

والكتابُ الذي اعتمدتُ عليه في ذلك كان بتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة الأولى. 1421هـ/2000م. فجَزَى اللهُ الْمُحَقِّقَ كلَّ خير الذي قد أفادنا في تصنيف المواد فائدةً كبيرة.. فاستعنّا الله وبدأنا إنجاز البحث الذي جاء على فصلين:

– **الفصل الأول** وجاء فيه مَبْحَثان:

الْمَبْحَث الأول: قبيلة تميم؛ أصلُها ونَسَبُها . منازِلُها ومكانتها الاجتماعية وبُطُونُها .

أَشْعارُها وفصاحتُها . مَنْزلة لغة تميم بين اللَّهَجات العربية.

الْمَبْحَث الثاني: ترجمة مُختصَرة لابن سيده؛ اسمه ونَسَبُه ومَولِدُه .

عِلْمُه وشُهْرَتُه وشِعْرُه وحُبُّه للعِلْم وأهلِه – شيوخُه – تلاميذُه – مُصَنَّفاتُه – المحكم.

– **الفصل الثاني** وجاء فيه . أيضًا . مَبْحَثان:

الْمَبْحَث الأول: ما ورَدَ من لغة تميم في المحكم ووافقته الكتب الأخرى .

الْمَبْحَث الثاني: ما ورد في المحكم ولم تذكره الكتب الأخرى.

ثم تلا ذلك الخاتمة والنتائج، فقائمة المصادر.

الفصل الأول

الْمَبْحَث الأول: قبيلة تميم.

أصلُها ونَسَبُها:

يقول ابن دُريد عن اشتقاق قبيلة تميم: (اشتقاق تَمِيم من الصَّلابَة والشِّدّة؛ قال الشاعر يصف فَرساً (زُهير، 1408هـ/1988م: 89):

تميمٍ فَلَوْناهُ فأُكمِلَ خَلْقُه فتمَّ وعزَّتْه يداه وكاهِلُهْ

والتميمةُ: الْمَعاذةُ تُعلَّق على الإنسان، ويمكن أنْ يكون من هذا أيضًا). (ابن دُرَيد، 1311هـ/1991م: 201).

منازلها:

كانت منازلها واسعة شاسعة؛ فقد جعلت لها ضخامةُ عددِها وكثرةُ بطونِها ديارًا كثيرةً ومنازلَ فسيحةً، فجاورت قبائلَ من أهل الوبر، واختلطت بأخرى من أهل المدَر، كما سكنت مناطقَ زراعيةً وتجاريةً ونزلت مفازاتٍ ممتدةً، وذكر بعض المؤرخين لها منازل عُرِفت فيها؛ فقد كانت من أشهر ديار تميم (الدهناء)؛ يقول ياقوت الحموي: (قال أبو منصور: الدهناء من ديار بني تميم معروفة) (الحموي،1397هـ/1987م: 493/2)، كما (كانت منازلهم بأرض نَجْد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العُذَيب من أرض الكوفة..) (كحّالة1418هـ/1997م: 124/1).

مكانتها الاجتماعية: (هم قاعدة من أكبر قواعد العرب) (ابن حزم الأندلسي، ب.ت: 207/1).

وذكر ابن حَجَر أنه (دخل صعصعةُ بن ناجيةَ المجاشعيُّ جدُّ الفرزدق على رسول الله – ﷺ – فقال: كيف عِلْمُك بِمُضَرَ؟ قال يا رسول الله؛ أنا أعلم الناس بهم؛ تميمٌ هامتُها وكاهلُها السَّديد الذي يُوثَق به ويُحْمَل عليه، وكنانةُ وجهُها الذي فيه السمع

والبصر، وقيس فرساتُها ونجومُها، وأسد لسانُها، فقال النبي – ﷺ: صدقت). ويسمونها (خمس البصرة) (ابن حَجَر، 1412هـ: 430/3)؛ قال ابن سيدَه: (وأخماس البصرة خمسة: فالخُمس الأول العالية، والخُمس الثاني بكر بن وائل، والخمس الثالث تميم، والخمس الرابع عبد القيس، والخمس الخامس الأَزْد) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 92/5).

وفي البيان والتبيين: (وسمعت مؤمَّل بن خاقان – وذكر في خطبته تميمَ بنَ مرٍّ – فقال: إن تميمًا لها الشرفُ العَودُ والعِزُّ الأقعسُ والعدد الهَيضَلُ، وهي في الجاهلية القُدّام والذِّرْوةُ والسَّنامُ) (الجاحظ، 1418هـ/1998م: 118/1 – 119). والأقعس: الثابت المنيع، الهَيْضَل: الكثير.

بُطُونُها:

(بنو الحارث بن تميم – وبنو العنبر بن عمرو بن تميم – وبنو الهُجَيم بن عمرو بن تميم – وبنو أُسَيِّد بن عمرو بن تميم – وبنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم – والحبطات) (ابن حزم الأندلسي، ب.ت: 266/1).

أَشْعارُها:

لا تقل تميمٌ عن غيرها من القبائل شهرةً في الشعر والشعراء، فكان لها ما يربو على مائة شاعر وشاعرة؛ فيهم أصحاب المطوَّلات والفحول، ومنهم المقِلُّون وأصحاب المقطَّعات، فمنهم أَوس بن حجَر وعلقمة الفحل وعديّ بن زيد وسلامة بن جندل والأسود بن يعفُر وعبْدة بن الطبيب ومُتَمِّم بن نويرة وأخوه مالك وجرير والفرزدق.. وهؤلاء لهم دواوين مُحقَّقة، وآخرون وردت لهم أشعار في الحماسات والمختارات الشعرية والمصادر الأخرى كالمعاجم والتراجم وكتب الأدب واللغة.. ولا ننسى أن جانبًا من هذا الشعر قد ضاع ونُحِل جانبٌ آخرُ، كما اختلطت جوانبُ أخرى بغيرها.. يقول الدكتور (عبد الحميد محمود المعيني): (وقد بلغ مجموع شعر تميم الذي قمتُ بجمعه وتحقيقه ما يقرب من ألفين ونصف بيت، وهو مجموع يصل إلى نصف شعر تميم الذي يتجاوز الخمسة آلاف بيت من الشعر تقريبًا..) (المعيني، 1402هـ/1982م: 22).

مَنْزلة لغة تميم بين اللَّهَجات العربية وفصاحتُها:

اشتُهرت قبيلة تميم بالفصاحة وخصوبة الشعر والنثر، وبلهجة ذات مكانة بارزة عند علماء اللغة، فهي من القبائل التي أُخِذ عنها اللسان المبِين، وهي مشهورة بظواهر كثيرة، بل عُرف عنها أنها من أفصح القبائل العربية، فقد رُوي عن أبي عمرو بن العلاء قولُه: (أفصح الناس عُلْيا هوازن وسُفْلى تميم) (ابن فارس، 1418هـ/1997م: 32، السيوطي، 1998م: 167/1، 410/2).

وقد أسهمت لغة تميم في تشكيل الدرس اللغوي عند العلماء؛ فنجد في كتاب سيبويه الذي استشهد بشعر ما يُقارب ثلاثمائة شاعر قد نال منه الفرزدق وجرير التميميَّان أكثر الشعراء حظًّا في شواهده؛ حيث بلغت من شعر الفرزدق (58) بيتًا ومن شعر جرير (37) بيتًا،كما انفردت لغة تميم بخصائصَ ميَّزتها عن غيرها من لهجات القبائل المعاصرة في الجزيرة العربية فتميل إلى التخفيف والإدغام في الصيغ والمفردات، وإلى الشدة والتفخيم والتذكير وتحقيق الهمزة.. ومن ذلك ما تناقلته كتب النحو واللغة عن (ما) الحجازية و(ما) التميمية؛ وهذا معروف في كتب التراث..

ومن أشهر ما عُرِف عن تميم ظاهرةُ العنعنة، وهي إبدال العين من الهمزة؛ من ذلك:

قول الخليل بن أحمد: (فأما تميم فإنهم يجعلون ألفَ كلِّ أنّ وأنْ منصوبة من المثقل والمخفف عينا كقولك أريد عن أكلمك و(بلغني عنك مقيم) (الفراهيدي، ب.ت: 91/1، 398/8).

قول ابن سيده: (فأما قول الشاعر:

تَعَرَّضَتْ لِي بمكانٍ حِلِّ

تَعَرُّضَ المُهْرَةِ في الطِّوَلِّ

تَعَرُّضًا لَمْ يأْلُ عَنْ قَتْلاً لِي

فإنه أراد لم يألُ أنْ قتلاً لِي أي أن قتلني قتلاً فأبدل العين مكان الهمزة وهذه عَنْعَنَةُ تميم) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 478/10، ابن دُرَيد، 1987م:216/1، ابن عَبّاد، 1414هـ/1994م: 99/1، 129).

وقول ابن فارس: (أما العَنْعَنة الَّتِي تُذكَر عن تَميم؛ فقلبهم الهمزةَ في بعض كلامهم عيناً؛ يقولون: "سمعتُ عَنَّ فلاناً قال كذا" يريدون: "أَنَّ" ... وهذه لُغة تميم؛ قال ذو الرمّة:

أَعَنْ ترسَّمْتَ من خَرقاءَ مَنْزِلةً ماءُ الصَّبابة من عَيْنيك مَسْجُومُ

أراد "أَأَنْ" فجعل مكان الهمزة عيناً) (ابن فارس، 1418هـ/1997م: 29).

ويقول ابن الأثير: (وفي حديث قَيْلة (تَحْسِبُ عَيِّي نَائمةٌ) أي تَحْسب أنِّي نائمة فأبْدَلَت من الهمزة عَيْناً، وبَنُو تَميم يتكلَّمون بها وتسَمَّى العَنْعَنَة) (ابن الأثير، 1421هـ: 397/3).

الْمَبْحَث الثاني:

ترجمة مُختصَرة لابن سِيدَه (يُنظَر في ترجمته: الحموي، 1414هـ/1993م: 1648/4 – 1650، والقِفْطي، 1406هـ/1986م: 441/1 – 442، وابن خلكان، (ت 681هـ)، ب.ت: 330/3 – 331، والسيوطي، 1384هـ/1964م: 143/2).

– اسمه ونَسَبُه ومَولِدُه:

هو علي بن أحمد بن سِيدَه اللغوي الأندلسي، أبو الحسن الضرير الْمُرْسي، وكان أبوه ضريرًا أيضًا، من أهل الأندلس. وقد اختُلف في اسم أبيه؛ بين (أحمد وإسماعيل ومُحَمَّد)، والأرجح في كتب التراجم هو أحمد. وُلد في مُرْسيَّة من الأندلس.

عِلْمُه وشُهْرَتُه وشِعْرُه وحُبُّه للعِلْم وأهلِه:

كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرًا على علوم الحكمة وألَّف فيها مؤلَّفات كثيرة، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وأيام العرب وما يتعلق بعلومها، وكان مشهورًا بالحفظ؛ قال الطَّلَمَنْكي: (دخلتُ مُرْسيَّة فتشبَّث بي أهلُها ليسمعوا عليّ غريب المصنَّف، فقلت: انظروا من يقرأ لكم، فأتوني برجل أعمى يُعْرَف بابن سِيدَهْ فقرأه عليَّ من أوله إلى آخره من حفظه).. كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفرًا على علوم الحكمة، وألّف فيها تأليفات كثيرة، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار وكلام العرب وما يتعلق بها..).

كما يظهر المحكَم أنه كان على جانب كبير من العلم بالقراءات، ولعل ذلك بتأثير إقامته في (دانِيَة) التي عُرِفت بأن أهلها من أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها مجاهد العامري كان يستجلب القراء ويُنفِق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويُقيمون عنده، فكثروا في بلاده؛ منهم شيخ القراء أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (444هـ) صاحب التصانيف في القراءات والقرآن (الحموي،1397هـ/1987م: 434/2).

– شيوخُه:

ومنهم أولا والده أحمد الذي كان أيضًا ضريرًا (ت بعد 400هـ)، وهو أول من أخذ عنه، ثم عن أبي العلاء صاعد البغدادي (ت417هـ)، وعن أبي عمر الطَّلَمَنْكي..

– تلاميذُه:

ومنهم:

- أبو عبد الله مُحَمَّد بن خلصة الشذوني النحوي (470هـ) أو ما قبلها (الحموي، 1414هـ/1993م: 2525/6).

- أبو بكر مُحَمَّد بن علي بن خلف النحوي، من أهل مرسية، ويعرف بابن طرشيل (473هـ). (البلنسي، 1415هـ/1995م: 1/ 280).

- أبو إسحاق الشيخ إبراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحجري، توفي بمكناسة الزيتون في نحو (506هـ) (السجلماسي، 1429هـ/2008م: 1/ 311 - 312).

- نصر بن عيسى بن نصر بن سَحابة (البلنسي، 1415هـ/1995م: 112/2).

– مُصَنَّفاتُه:

له مُصنَّفات كثيرة؛ منها: الْمُحكَم والمحيط الأعظم – وهو موضوع البحث – ، كتاب المخصَّص وهما مطبوعان، كتاب العويص في شرح إصلاح المنطق، كتاب الأنيق في شرح الحماسة، كتاب العالم والمتعلم في المسألة والجواب، كتاب الوافي في علم أحكام القوافي، شرح مشكل أبيات المتنبي، كتاب شاذّ اللغة، كتاب شرح كتاب الأخفش..

– وفاته: كانت وفاته بالأندلس سنة 458هـ عن ستين سنة تقريبًا.

– المُحْكَم:

وقد رتبه على حروف المعجَم مُتبعًا نظام التقليبات، استعان به ابنُ منظور (711هـ) في لسان العرب وعدّه ضمن المعاجم السابقة له. قال عنه القفطي (لم يُرَ مثله فى فنه، ولا يَعرف قدرَه إلا من وقف عليه) (القِفْطي، 1406هـ/1986م: 441/1). كما قال عنه العالم المؤرخ حاجي خليفة (خليفة،1360هـ/1941م: 338/2 - 339): (ومن غرائب ما تضمَّنه تمييز أسماء الجموع من الجموع والتنبيه على الجمع المركَّب والفرق بين التخفيف البدلي والتخفيف القياسي، وما انفرد به الفرق بين القلب والبدل، ومنه التنبيه على شاذّ النسَب والجمع والتصغير والمصادر والأفعال والإمالة والأبنية والتصاريف والإدغام وغير ذلك، قال: وليست الإحاطة بعلم كتابنا هذا إلا لمن مهر بصناعة الإعراب والعَروض والقوافي.. ورتَّبه على نسَق حروف كلمات هذه الأبيات:

عُلِّقتُ حبيبًا هنت خيفةَ غدره قليلُ كَرى جَفْنٍ شكا ضُر صَدِّه

سَبا زَهْوه طفلًا ديانة تائبٍ ظلامته ذنب توى ربع لَحْدِه

نواظره فتّاكةٌ بعميده ملاحتُه أَجرَت ينابيعَ وَجْدِهِ).

وأمّا مصادره فقد أشار إليها ابن سيده نفسُه فقال: (وأمّا ما ضمَّناه كتابَنا هذا من كتب اللغة: فمُصَنَّفُ أبي عُبَيد، والإصلاحُ، والألفاظُ، والجمهرةُ، وتفاسيرُ القرآن، وشُروحُ الحديث، والكتابُ الموسومُ بالعينِ، ما صحَّ لدينا منه وأخذناه بالوثيقة عنه، وكتبُ الأصمعيِّ، والفرّاءِ، وأبي زيدٍ، وابن الأعرابيِّ، وأبي عُبيدةَ، والشَّيبانيِّ، واللِّحْيانيِّ، ما سقط إلينا من جميع ذلك، وكتبُ أبي العباسِ أحمد بن يحيى، والمجالسُ، والفصيحُ، والنوادرُ، وكتابا أبي حنيفة، وكتبُ كُراع، إلى غير ذلك من المختصرات؛ كالزبرج، والْمُبَنَّى،

والْمُكَنَّى، والْمُثَنَّى، والأضدادِ، والْمُبْدَلِ، والمقلوبِ، وجميع ما اشتمل عليه كتابُ سيبويه من اللغة الْمُعلَّلةِ العجيبةِ الْمُلَخَّصةِ الغريبةِ... وأمّا ما نثرتُ عليه من كتب النحويين المتأخرين المتضمنة للتعليل؛ فكتب أبي علي الفارسي: الحلبيات والبغداديات والأهوازيات والتذكرة والحُجة والإغفال والإيضاح وكتاب الشعر، وكتب أبي الحسن بن الرماني: كالجامع والأغراض، وكتب أبي الفتح عثمان بن جِنّي: كالْمُغرِب والتمام وشرحه لشعر المتنبي والخصائص وسِر الصناعة والتعاقُب والمحتسَب إلى أشياء اقتضبتُها من الأشعار الفصيحة والخُطَب الغريبة الصحيحة) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 45/1 - 46).

الفصل الثاني

لغة تميم في المحكم

المبحث الأول:

ما ذكره ابن سيده في المحكم ووافق المصادر الأخرى

(مصحف – مطرَف – مغزَل):

قال: (والمُصْحَف: الجامعُ للصُّحُف المكتوبة بين الدَّفَّتين؛ كأنه أصْحَفَ، والكسر والفتح فيه لغة؛ قال أبو عُبيد: تميم تكْسِرُها وقَيسٌ تَضُمُّها) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 160/3). وقال: (واسم ما تَغْزِلُ به المرأةُ: المِغْزل، والمُغْزُل، والمَغْزل؛ تميم تكسر الميم وقيس تضُمُّها، والأخيرة أقلها) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 444/5).

يقول ابن دُريد: (والمِطْرَف: كِساءٌ من خَزّ أو صوف له أعلام؛ بكسر الميم وضمّها؛ تميم تقول: مُطْرَف ومُصحَف، وأهل الحجاز يقولون: مِطْرَف ومِصْحَف) (ابن دُريد،1987م: 754/1).

وقال ابن السكيت: (تميم تقول المِغزل والمِصحف والمِطرف وقيس تقول المُغزل والمُصحف والمُطرف) (ابن السكيت)، 1368هـ/1949م: 120).

وقال ابن منظور: (والمصْحَفُ والمِصْحَفُ الجامع للصُّحُف المكتوبة بين الدَّفَّتَيْنِ كأَنه أُصْحِفَ والكسر والفتح فيه لغة.. قال أَبو عبيد تميم تكسرها وقيس تضمها أَبو زيد تميم تقول المِغْزلُ والمِطْرفُ والمِصْحَفُ وقيس تقول الْمُطْرَفُ والْمُغْزَلُ والْمُصْحَفُ) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: صحف، 2404/4).

قال ابن قُتيبة: (فمن ضَمَّ الحرف من هذه جاء به على أصله، ومن كسره فلاستثقاله الضمة) (ابن قتيبة، ب.ت: 555).

(حيث):

قال: (قال الكسائي وسمعت في بني تميم من بني يربوع وطُهَيَّة من ينصب الثاء على كل حال في الخفض والنصب والرفع؛ فيقول: حيثَ التقينا، ومن حيثَ لا يعلمون، ولا يصيبه الرفع في لغتهم) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 432/3)، وقال: (حوث لغة في حيث إما لغة طيّئ وإما لغة تميم وقال اللحياني هي لغة طيّئ فقط يقولون: حوث عبد الله زيد) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 5000/3).

قال الخليل (الفراهيدي، ب.ت: حوث، 285/3): (للعرب في حيث لغتان، واللغة العالية حيث الثاء مضمومة، وهو أداة للرفع؛ يُرفعُ الاسمُ بعده، ولغة أخرى حوث روايةً عن العرب لبني تميم؛ قال:

ولكن قذاها واحد لا تريده أتتنا بها الغيطان من حوث لا ندري)

وقال سيبويه: (فأما ما كان غايةً نحو قبل وبعد وحيث فإنهم يحركونه بالضمة وقد قال بعضهم حيث شبهوه بأين) (سيبويه، 1408هـ/1988م: 286/3).

قال ابن دريد: (ويقال: اذهب حوث شئت في معنى حيث، وفي الحديث: ضعهما حوث وقعتا؛ أي حيث وقعتا يعني يديه في الصلاة إذا سجد) (ابن دُريد،1987م: 417/1، 1034/2).

قال المبرّد: و(حيث) فيمن ضَمَّ، وهى اللغة الفاشية، والقراءة المختارة: "سَنَتْدَرْجِهُمْ من حيثُ لا يَعْلَمون" (الأعراف: 182). (المبرد، 1415هـ/1994م: 173/3).

(الهَيْصَم):

قال: والهَيْصَم: حجر أملس تتخذ منه الحقاق وأكثر ما يتكلم به بنو تميم، وربما قلبت فيه الصاد زايًا) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 212/4).

قال ابن دريد: (والهَيْصَم: ضرب من الحجارة أملسُ تُتّخذ منه الحِقاق وما أشبهها، وربما قُلبت هذه الصاد زاياً فقالوا: هَيْزَم، وأكثر من يتكلّم بها بنو تميم) (ابن دُريد،1987م: 899/2).

قال ابن منظور: (والهَيْصَمُ حجرٌ أَمْلَسُ يُتّخذ من الحِقاقُ، وأَكثرُ ما يَتكلَّم به بنو تميم) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: هصم، 2670/6).

(ذَهِبَ – شِهيد):

قال: (وذَهِبَ الرجل ذَهَبا فهو ذَهِبٌ: هجم في المعدن على ذَهَبٍ كثير، فزال عقله وبرق بصره فلم يطرف، مشتق من الذَّهَب، قال:

ذَهِبَ لَمَّا أنْ رَآها ثُرْمُلَهْ

وقالَ يا قَومِ رَأيتُ مُنكَرَهْ

شَذْرَةَ وادٍ أوْ رَأيتُ الزُّهَرَهْ

وحكى ابن الأعرابي ذِهِبَ، وهذا عندنا مطرد إذا كان ثانيه حرفا من حروف الحلق، وكان الفعل مكسور الثاني، وذلك في لغة بني تميم: وسمعه ابن الأعرابي فظنه غير مطرد في لغتهم، فلذلك حكاه) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 296/4).

قال الخليل: (ولغة تميم شِهيد بكسر الشين يكسرون فعيلا في كل شيء ثانيه أحد حروف الحلق وكذلك سفلى مضر ولغة شنعاء؛ يكسرون كل فعيل والنصب اللغة العالية) (الفراهيدي، ب.ت: شهد، 398/3).

وقال الفراء: (وكثيرٌ من العرب: قيسٌ وتميمٌ وربيعةُ ومن جاورهم يكسرون أوائل الحروف؛ فيقولون للبَعير: بِعير، وللَّئيم: لِئيم، وللبَخيل: بِخيل، ورِغيف، وشِهيد) (الفراء، ب.ت: 5).

(هَلُمَّ):

قال: (هَلُمَّ في لغة أهل الحجاز تكون للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى بلفظٍ واحدٍ. وأما في لغة بني تميم فإنهم يجرونه مجرى قولك: رد، يقولون للواحد: هَلُمَّ، كقولك: رد، وللاثنين هَلُمَّا كقولك: ردَّا، وللجمع هَلُمُّوا كقولك: ردوا، وللأنثى هَلُمِّي كقولك: ردي وللثنتين: كالاثنين، ولجماعة الإناث هَلْمُمْنَ كقولك: اردُدْنَ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 328/4).

قال سيبويه في (باب ما لا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة): (وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل، وذلك نحو: إيهٍ وصَهْ ومَهْ وأشباهها، وهلم في لغة أهل الحجاز كذلك. ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذكر والأنثى سواء وزعم أنها (لُمَّ) أُلحقتْها هاءً للتنبيه في اللغتين، وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في هلم في لغة بني تميم؛ لأنها عندهم بمنزلة رُدَّ ورُدّا ورُدِّي وارْدُدْنَ؛ كما تقول: هَلُمَّ وهَلُمَّا وهَلُمِّي وهَلْمُمْنَ) (سيبويه، 1408هـ/1988م: 529/3، وابن منظور، 1408هـ /1988م: هلم، 2670/6).

وقال الفراء: (أهل الحجاز يقولون: هَلُمَّ للواحد والجميع وللاثنين وللأنثى؛ لا يزيدون عليه، وتميمٌ تقول: هَلُمَّ هَلُمَّا هَلُمُّوا وللواحدة هَلُمِّي، وللجمع: هَلُمَّنَّ يا نِسْوةُ، وهَلُمُّنَّ) (الفراء، ب.ت: 63).

وقال ابن الأثير: (ومَعْنَاه تَعَالَ وفِيه لُغَتَان: فأَهْلُ الحِجاز يُطِلقُونَه على الواحدِ والجَمِيع والاثْنَيْنِ والمؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ مَبْنِيٍّ على الفَتْح. وبَنُو تَمِيم تُثَنِّي وتَجْمَع وتُؤَنِّث فتَقُول: هَلُمَّ وَهَلُمِّي وهَلُمَّا وهَلُمُّوا) (ابن الأثير، 1421هـ: 630/5).

(الهَدْي):

قال: (قال ثعلب: الهَدْيُ، بالتخفيف لغة أهل الحجاز، والهَدِيُّ، بالتثقيل، لغة بني تميم، وقد قرئ بالوجهين جميعًا: "حتى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّه" و(الهَدِيُّ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 374/4).

وقال الفراء: (أهل الحجاز وبنو أسد يقولون: هو الْهَدْي؛ فيُخَفِّفون، وتميم وسُفْلى قيس يُشَدِّدون الياء) (الفراء، ب.ت: 34).

قال الزمخشري: (وهدى العروسَ إلى زوجها هِداءً وأهداها إليه، لغةُ تميم: هديتها؛ بمعنى دلَلْتُها، ولغة قيس: أهديتُها جعلتُها هديةً) (الزمخشري، 1419هـ/ 1980م: 368).

وقال السيوطي: (أهل الحجاز يخففون الهَدْي؛ يجعلونه كالرَّمْي، وتميم يشددونه يقول الهدِيّ؛ كالعشِيّ والشقِيّ) (السيوطي، 1998م: 240/2).

وقال ابن منظور: (وقال ثعلب: الهَدْيُ بالتخفيف لغة أَهل الحجاز، والهَدِيُّ بالتثقيل على فَعِيل لغة بني تميم وسُفْلى قيس، وقد قرئ بالوجهين جميعًا: "حتى يَبْلُغَ الهَدي محله") (ابن منظور، 1408هـ /1988م: هدي، 4642/6).

(يُسْهَى – يُنْهى):

قال: (وعليه من المال ما لا يُسْهَى وما لا يُنْهى، أي ما لا تُبْلَغُ غايتُه، وذهبت تميم فما تُسْهى ولا تُنْهَى، أي لا تُذْكَرُ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 386/4).

قال أبو عُبيد: (وذهبت تميمٌ: فلا تُسْهَى ولا تُنْهَى) (ابن سلّام، 1416هـ/1996م: 658/3).

وقال الزمخشري: (ويقال ذهبت تميم فلا تُسْهَى ولا تُنْهى ولا تنعى أي لا تبلغ نهايتها كثرة ولا يرفع ذكرها) 1419هـ/ 1980م: 288).

وقال ابن منظور: (وعليه من المال ما لا يُسهَى وما لا يُنهى أَي ما لا تُبلغ غايَتُه وقيل معناه أَي لا يُعَدُّ كَثْرة وقيل معنى لا يُسْهى لا يُخْزَرُ وذهبَت تميمُ فما تُسْهى ولا تُنْهى أَي لا تُذْكَر) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: (سها). 2138/3، (نهى) 4566/6).

(**كُشِطَتْ**):

قال: (قال يعقوب: تميم وأسد يقولون: قشطت، بالقاف، وقيس تقول: كشطت. وليست القاف في هذا بدلا من الكاف، لأنهما لغتان لأقوام مختلفين، قال: وفي قراءة عبد الله ابن مسعود: "وإذا السماء قشطت" بالقاف والمعنى واحد) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 151/6). وقد ذكر الأزهري اللغتين من غير أن ينسبهما (الأزهري، 2001م: 246/8).

قال الفراء: ("وإذا السماءُ كُشِطَتْ"؛ كذلك تقول قريش بالكاف، وقيسٌ وتميمٌ وأَسدٌ يقولون: قُشِطَتْ؛ بالقاف، وهي في مُصحَف عبد الله: " قُشِطَتْ" بالقاف) (الفراء.ب.ت: 153).

(**كلمة**):

قال: (واما ابن جني فقال: بنو تميم يقولون: كِلْمة وكِلَم، كَكِسْرة وكِسَر) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 51/7، وابن جِنّي، 1371هـ: 26/1).

وقال الخليل (الفراهيدي، ب.ت: كلم، 378/5): (والكَلِمةُ: لغةٌ حجازيّة والكِلْمةُ: تَميميّة والجميعُ: الكَلِمُ والكِلَمُ، هكذا حُكِيَ عن رؤبة (رؤبة، ب.ت: 182):

لا يَسْمَعُ الرَّكبُ به رَجْعَ الكِلَمْ).

وقال الفراء: (أهل الحجاز وبنو أسد يُثَقِّلون الكَلِمة والكَلِمات، وبعض بني تميم وبكر بن وائل يقولون: كَلْمة وكَلْمات، وبعضهم يكسر الكاف؛ فيقول: كِلْمة) (الفراء.ب.ت: 39).

وقال الجوهري: (وتميم تقول: هي كِلْمة؛ بكسر الكاف. وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كَلِمة، وكِلْمة، وكَلْمة، مثل كَبِد وكِبْد وكَبْد) (الجوهري، 1407 هـ/ 1987م: كلم، 2023/5).

وقال الفيومي: (الكَلامُ" و"الكَلِمَةُ" بالتثقيل لغة الحجاز وجمعها "كَلِمٌ" و"كَلِماتٌ" وتخفف الكلمة على لغة بني تميم). (الفيومي، ب.ت: 278).

(**آكَفَ**):

قال: (وآكف الدابةَ: وضع عليها الإكاف؛ ك (أوكفها)، وقال اللحيانى آكَفَ البغلَ لغة بنى تميم) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 95/7).

قال الأزهري: (وقال اللحياني: أَوْكَفْتُ البَغْلَ أُوكِفهُ إيكافاً، وهي لغة أهل الحجاز. وتميمٌ تقولُ: آكَفْتُهُ أُوكِفه إيكافاً، وهي لغة أَهْلِ ذلك الشِّقِّ) (الأزهري، 2001م: 214/10).

(**فَعَله – أَفْعَلَه**):

قال: (وقال اللحيانى جَبَره لغة تميم وحدها وعامة العرب تقول أَجْبَرَه) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 406/7).

قال الفراء: (العرب تقول: صَدَدْتُك عن السبيل، إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: أَصْدَدْتُكَ؛ أنشدني أبو ثروان العُكْلي:

أُناسٌ أَصَدُّوا الناسَ بالسَّيفِ عِنْهُمُ صُدُودَ السَّواقي عن أُنُوفِ الحوائمِ

وأنشدني المفضَّل:

أصَدَّ نَشاصَ ذي القَرْنَيْنِ حتى تَوَلَّى عارِضُ الْمَلِكِ الْهُمامِ

فإذا قالوا: فعلتُ، وهم يريدون ألّا يقع الفعل؛ قالوه بغير ألف: صَدَدْتُ عنك) (الفراء، ب.ت: 51 – 52).

وقال المبرد: (يقال غاض الماءُ وغِضْتُه، ونَزَحَتِ البئرُ ونَزَحْتُها، وهَبَطَ الشيءُ وهَبَطْتُه، وبنو تميم يقولون: أَهْبَطْتُهُ) (المبرِّد، 1412هـ/1992م: 482/1).

وقال الجوهري: (وقال اليزيدى: حَزَنَهُ لغة قريش، وأَحْزَنَهُ لغة تميم، وقد قُرِئ بهما) (الجوهري، 1407 هـ/ 1987م: كلم، 2098/2).

قال الأنباري: (ويقال: أجْبَرْتُ الرجلَ على كذا أُجْبِرُه إجباراً؛ إذا أَكْرَهْتَه على فعله. هذه لغة عامة العرب، وتميم تقول: جَبَرْتُ الرجلَ على كذا أَجْبُرُه جَبْراً وجُبُوراً). (الأنباري، 1987م: 177/1).

وقال ابن عَباد: (وحُشْنا الصَّيْدَ وأحَشْناها: أخَذناها من حوالَيها، وأحْوَشَني صاحبي الصَّيدَ. وتميم تقول: حُشْتُ أَحُوشُه؛ وأَحَشْتُه) (الصاحب، 1414هـ/1994م: 147/3).

وقال الفيومي: (وأَجْبَرْتُهُ على كذا بالألف: حملته عليه قهرًا وغلبةً، فهو مُجْبَرٌ؛ هذه لغة عامة العرب، وفي لغة لبني تميم وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها: جَبَرْتُهُ جَبْرًا من باب قتل وجُبُورًا) (المصباح المنير، ب.ت: 51)، ويبدو أن اللغتين تقول بهما بطون تميم فيما بينها كما ذكر الفيومي.

(عاث – عَثِيَ):

قال: (عَثِيَ في الأرض عُثِيًّا وعِثِيًّا وعَثَيانًا، وعثا يَعْثَى – عن كراع – نادر كل ذلك: أفسد. وقال كراع: عثا يَعْثَى مقلوبٌ من عاث يَعِيْثُ، فكان يجب على هذا يعثِي إلا أنه نادرٌ، والوجه عَثِيَ في الأرض يَعْثَى، وفي التنزيل: "ولا تعثوا في الأرض مفسدين" (سورة البقرة: 60، والأعراف: 74، هود: 85، والشعراء: 183، والعنكبوت: 36). مقلوبه: (ع ي ث) عاثَ يَعِيثُ عَيْثًا وعُيُوثًا وعَيَثانًا: أَفْسَدَ وأخذ بغير رِفْقٍ، وقال اللحياني: عَثى لغةُ أهل الحجاز، وهي الوجه، وعاث لغةُ بني تميم؛ قال: وهم يقولون: (ولا تعيثوا في الأرض) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 230/2).

وقال ابن دريد: (وفي بعض اللغات عثا يعثو عَثْوًا، إذا أفسد، في معنى عاث يعيث، وليس بثبت) (ابن دُريد،1987م: 427/1).

وقال ابن منظور: (وقال كراع عَثَى يَعْثَى مَقلوبٌ من عاث يَعيثُ فكان يجب على هذا يَعْثِي إلاَّ أَنه نادرٌ والوجه عَثِيَ في الأَرض يَعْثَى وفي التنزيل ولا تَعْثَوْا في الأرض مُفسِدين العُرَاء كلُّهم قرؤوا ولا تَعْثَوْا بفتح الثاء من عَثِيَ يَعْثَى عُثُوّاً وهو أَشدُّ الفساد وفيه لغتان أُخْرَيان لم يُقْرأْ بواحدة منهما إحداهما عَثَا يَعْثُو مثل سَمَا يَسْمُو قال ذلك الأخفش وغيره ولو جازت القراءة بهذه اللغة لقرئ ولا تَعْثُوا ولكن القراءة سُنَّة ولا يُقْرأُ إلاَّ بما قَرَأَ به القرَّاء واللغة الثانية عاثَ يَعِيثُ) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: عثا، 2837/4).

(زوج):

قال: (وبنو تميم يقولون هي زوجته، وأباها الأصمعي فقال: هي زوج لا غير واحتج بقول الله تعالى: "اسكن أنت وزوجك الجنة" (البقرة: 35، الأعراف: 19) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 526/7).

قال الفراء: (أهل الحجاز يقولون لِمَرْأَةِ الرجل: هي زوجُه، بالتذكير بمنزلة الزوج الذكَر؛ قال الله عز وجل: "أَمْسِكْ عليك زَوْجَكَ" (الأحزاب: 37)، "ما يُفَرِّقون به بَيْنَ الْمرءِ وزَوجِهِ" (البقرة: 102). وتميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون: زوجة؛ قال الشاعر: (الفرزدق، 1407هـ/1987م: 217)

وإنّ الذي يَسعى يُحَرِّشُ زوجتي كَماشٍ إلى أُسْدِ الشَّرى يَسْتَبيلُها) (الفراء، ب.ت: 35).

قال ابن منظور: (قال بعض النحويين: أَما الزوج فأَهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤَنث وضعاً واحداً؛ تقول المرأَة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي؛ قال الله عز وجل: "اسْكُنْ أَنتَ وزَوْجُك الجنةَ" و"أَمْسِكْ عليك زَوْجَكَ"، وقال: "وإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوجٍ مَكانَ زَوجٍ" (النساء: 20)؛ أَي امرأَةً مكانَ امرأَةٍ، ويقال أَيضاً: هي زوجته؛ قال الشاعر:

يا صاحِ بَلِّغ ذَوِي الزَّوْجاتِ كُلَّهُمُ أَنْ ليس وصْلٌ إذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وبنو تميم يقولون: هي زوجته، وأَبى الأَصمعي فقال: زوج لا غير، واحتج بقول الله عز وجل: "اسكن أنت وزوجك الجنة"، فقيل له: نعم كذلك قال الله تعالى؛ فهل قال عز وجل: لا يقال زوجة؟) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: زوج، 1885/3).

(ضَلَلْتُ – ضَلِلْتُ):

قال: (وقال كراعٌ وبنو تميمٍ يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ وقال اللحيانيُّ أهلُ الحجازِ يقولون ضَلَلتُ أضِلُّ وأهلُ نَجْدٍ يقولون ضَلَلْت أَضَلُّ وقد قرأوا جميعاً: "قُلْ إنْ ضَلِلْتُ وضَلَلْتُ (سورة سبأ: 50) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 153/8).

قال الفراء: ("ويُريدون أنْ تَضِلُّوا السبيلَ" (النساء: 44)؛ لأهل الحجاز: فَعَلْتُ – ضَلَلْتُ؛ بفتح اللام، وتميم تقول: ضَلِلْتُ فأنا أَضَلُّ، وقرأ بها يحيى بن وثّاب – وكان أسديًّا – بكسر اللام الأولى في ضَلِلْتُ) (الفراء، ب.ت: 57).

وقال ابن منظور: (وقال كراع: وبنو تميم يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ وضَلِلْتُ أَضِلُّ، وقال اللحياني: أَهل الحجاز يقولون ضَلِلْتُ أَضَلُّ وأَهل نجد يقولون ضَلَلْت أَضِلُّ، قال وقد قرئ بهما جميعاً قوله عز وجل: "قُلْ إن ضَلَلْتُ فإنما أَضِلُّ على نفسي"، وأَهل العالية يقولون ضَلِلْتُ بالكسر أَضَلُّ) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: ضلل، 2601/4).

(فاض):

قال: (وفاض يَفيضُ فَيْضاً وفُيُوضاً ماتَ وفَاضَتْ نَفْسُه تَفِيضُ فَيْضاً خَرَجَتْ لغة تَمِيم) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 233/8).

قال الأنباري: (وأخبرني أبي – رحمه الله – قال أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال يقال فاظت نفسه وفاظ هو نفسه وأفاظ الله نفسه وقال: بعض تميم يقولون نفسه تفيض) (الأنباري، 1987م: 359/2).

وقال الأزهري: (وروى ثعلب عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطيء يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه مثل فاضت دمعته. وقال الليث: فَاظتْ نفسه فيظاً وفيظوظةً إذا خرجت والفاعل فائِظٌ، وزعم أبو عبيدة أنها لغة لبعض تميم، يعني فاظتْ نفسه وفَاضَتْ) (الأزهري، 2001م: 285/14).

(الزِّنا):

قال: (وقَالَ اللِّحْيانيُّ: الزِّنا مَقْصُورٌ، لغَةُ أَهْلِ الحِجازِ، والزِّناءُ مُمْدَودٌ، لغَةٌ بَنِي تَمِيمٍ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 91/9).

قال ابن منظور: (الزِّنى مقصور لغة أَهل الحجاز؛ قال الله تعالى: "ولا تَقْرَبُوا الزِّنى" (الإسراء: 32)؛ بالقصر والنسبة إلى المقصور زِنَوِيٌّ والزناءُ – ممدودٌ – لغةُ بني تميم) (ابن منظور، 1408هـ /1988م: زني، 1875/3).

(الوَدُّ):

قال: (والوَدُّ: الوَتِدُ، زَعَم ابنُ دُرَيْدٍ أَنَّها لَغَةٌ تَمِيميَّةٌ، لا أَدْرِي هل أَرادَ أَنَّه لا يُغَيِّرُها هذا التَّغْيِير إلاّ بَنُو تَمِيمٍ، أم هي لُغَةٌ لِتميمٍ غيرَ مُغَيَّرَةٍ عن وَتِدٍ؟) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 370/9).

قال الخليل: (والوَدُّ: الوَتِدُ بلغة تميم فإذا صغَّروا ردوا التاء فقالوا: وُتَيْد) (الفراهيدي، ب.ت: ودد، 100/8).

قال ابن دريد: (الوَدُّ: لغةٌ تميمية، وهو الوَتِد؛ قال امرؤ القيس (الرمَل) (امرؤ القيس،1377هـ/1958م: 144):

تُظْهِرُ الوَدَّ إذا ما أَشْجَذَتْ وتُواريه إذا ما تَشْتَكِرْ) (ابن دُريد،1987م: 115/1).

(الأَلْفَتُ):

قال: (والأَلْفَتُ في كَلام تَمِيم: الأَعْسَرُ، سُمِّي بذلك لأَنَّه يَعْمَلُ بجانِبِه الأَمْيَلِ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 493/9).

قال الجوهري: (والألفت في كلام تميم: الأعسر، وفي كلام قيس: الأحمق) (الجوهري، 1407 هـ/ 1987م: 264/1).

وقال ابن فارس: (بنو تميمٍ يسمُّون الأعسَر الأعفَك) (ابن فارس، 1399هـ/1979م: 56/4).

المبحث الثاني:

ما ذكره ابن سيدَه من لغة تميم ولم يذكرْه غيرُه

في هذا المبحث لغات لتميم ذكرها ابن سيده ولم يذكرها أحد قبله، ولا بعده إلا ما جاء في لسان العرب، وهو نقل حرفي عن المحكم، فقد ذكر ابن منظور أن من جملة ما اعتمد عليه من كتب اللغة كتاب المحْكَم الذي وصفه أنه من أكمل أمهات كتب اللغة على التحقيق، وقد صرح ابن منظور باسم ابن سيده فيما يربو عن أربعة آلاف موضع، عدا المواضع التي لم يصرح فيها باسمه، فالمحكم كتاب قد جمع فأوعى، وأتى بالمقاصد وأوفى، كما جاء وصفه في لسان العرب (ابن منظور، 1408هـ /1988م: زني، 11/1 – 12). ومما انفرد به ابن سيده:

(عَدس):

قال: (وعُدس وعَدس قبيلة ففي تميم بضم الدال وفي سائر العرب بفتحها) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 467/1، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 2837/4).

(برئَ):

قال: (قالَ اللِّحْيانِيُّ أَهلُ الحِجازِ يَقُولُونَ أَنَا مِنْكَ بَراءٌ؛ قالَ وفي التَّنْزِيلِ: "إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ" (الزُّخْرُف: 26)، ولُغَةُ تَمِيم وغَيْرِهم من العَرَبِ أَنا بَرِئٌ، وفي غَيْرِ مَوْضِعٍ من القُرْآنِ: "إِنِّي بريءٌ" (الأنعام: 78) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 287/10، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 240/1)

(فُرْشٌ):

قال: (والفِراشُ ما افْتُرِشَ والجمعُ أَفْرِشَةٌ وفُرُشٌ سِيبَوَيْهِ وإن شِئْتَ خفّفْتَ في لغةِ بني تميمٍ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 49/8، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 3382/5).

(أُسْمُ):

قال: (واسْمُ الشَّيءِ وسَمُه وسِمُهُ وسُمُهُ وسَمَاهُ علامَتُهُ والاسْمُ اللَّفْظُ المَوْضُوع على الجَوْهَرِ أو العَرَض لتفصل به بعضَه من بعض كقولك مبتدئاً اسم هذا كذا، وإن شئت قلت: أُسْمُ هذا كذا، وكذلك سِمُهُ وسُمُه قال اللحيانيُّ: إسمُه فلان كلامُ العرب، وحُكِي

عن بني عَمْرِو بن تَمِيم أُسْمُه فلانٌ وقال الضمُّ في قُضاعة كثيرٌ) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 624/8، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 2109/3 - 2110).

(مبرورٌ – مبرورًا):

قال: (وقالُوا في الدُّعاءِ مَبْرُورٌ مَأْجُورٌ ومَبْرُورًا مَأْجُورًا؛ تَمِيمُ تَرْفَعُ على إِضمارِ أَنْتَ، وأَهْلُ الحِجازِ يَنْصِبُون على تقدير اذْهَبْ مَبْرُورًا) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 241/10، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 253/1).

(رأ):

قال: (فإذا جئت إلى الأمر فإن أهل الحجاز يقولون: رَ ذلك، وللاثنين رَيا ذلك، وللجميع رَوْا ذاك، وللاثنين كالرجلين وللجمع رَيْن ذاكُنَّ. وبنو تميم يهمزون جميع ذلك) (ابن سيدَه،1421هـ/2000م: 340/10، ابن منظور، 1408هـ /1988م: 1538/3 - 1539).

الخاتمة والنتائج

وبعدُ فقد خلُص هذا البحث إلى بعض النتائج؛ منها:

- أن لغة تميم تُشكل أحد أعمدة العربية التي بُنيت عليها قواعد اللغة نحوًا وصرفًا ودلالةً.. دلَّ على ذلك وجود الشواهد اللغوية لفحول الشعراء من بني تميم كجرير والفرزدق وأَوس بن حجَر وعلقمة الفحل والأسود بن يعفُر.. وقد عُرف نصيب شعر هؤلاء في شواهد كتب اللغة.
- أن هناك تبايُنًا – غالبًا – بين لهجتي تميم والحجاز؛ من ذلك إعمال (ما) عمل (ليس) عند الحجازيين حتى أُطلق عليها عاملةً: (ما الحجازية) ومُهْمَلةً: (ما التميمية)، وبذلك جاءت القراءات القرآنية والنصوص العربية الأخرى.
- أنّ كثيرًا من الشعر العربي وفي العصر الجاهلي – عصر جزالة اللغة وقوّتها – وافق لغة تميم؛ من ذلك قول امرئ القيس:

تُظْهِرُ الوَدَّ إذا ما أَشْجَذَتْ وتُواريه إذا ما تَشْتَكِرْ. (ص18 من هذا البحث).

- أن ابن سيده ذكر ألفاظًا في لغة تميم لم ترِد في المعاجم الأخرى، ممّا يُشير إلى إحاطته بكل اللغات في مُحْكَمه.
- أن هناك ظواهرَ لغويةً عُرِفت عند اللغويين بتميميتها فنُسبت إليهم؛ منها (عنعنة تميم)، كما ورد في البحث.
- أن اللغويين اختاروا في بعض الأحيان لهجات رأوها أعلى من لهجة تميم؛ كقول الخليل: (ولغة تميم شِهيد بكسر الشين؛ يكسرون فعيلا في كل شيء ثانيه أحد حروف الحلق وكذلك سفلى مضر ولغة شنعاء؛ يكسرون كل فعيل، والنصب اللغة العالية).

(Tamim's language in the court of Ibn Sayyidah (458)

Summary: The research dealt with Tamim's language in Ibn Sayyidah's Al-Hakam dictionary (d. 458 AH). It began with an introduction in which he referred to dictionaries in general, then the importance of the research and the reasons for choosing it. It was divided into two chapters. The first has two subjects;– arbitrator). As for the second chapter, it also contained two chapters. The first: what was mentioned in the language of Tamim in al-Mahkam, and other books agreed with it, and the second: what was mentioned in al-Mahkam and not mentioned by other books, then followed by the conclusion and results, a list of sources.

المصادر:

- أدب الكاتب، ابن قتيبة (276هـ)، تح: مُحَمَّد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان عبد الرحمن بن مُحَمَّد السجلماسي، (1365هـ)، تح: د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1429هـ/2008م.

- أساس البلاغة، للزمخشري، (538هـ)، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ/ 1980م.

- الاشتقاق، لأبي بكر مُحَمَّد بن دُرَيد (321هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1311هـ/1991م.

- الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تح: علي مُحَمَّد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ.

- إصلاح المنطق، لابن السِّكِّيت (244هـ)، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار المعارف، ط1، 1368هـ/1949م.

- إنباه الرُّواة على أنباهِ النُّحاة جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القِفْطي (624هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

- بُغية الوُعاة فِي طبقات اللُّغويّين والنُّحاة، للحافظ جلال الدّين السيوطي (911هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، الْمكتبة العصرية، صيدا، بيْروت، 1384هـ/1964م.

- البَيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (255هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ/1998م.

- التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، تح: د. عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1415هـ/1995م.

- تَهذيب اللغة، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد الأزهري (370هـ)، تح: مُحَمَّد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

- جمهرة أنساب العرب لأبي مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (456هـ)، دار المعارف، القاهرة، ط5.

- جمهرة اللغة، لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دُرَيد (321هـ)، تح: د. رمزي منير بعلبَكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.

- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جِنّي، تح: مُحَمَّد علي النجّار، المكتبة العلمية، بيروت، 1371هـ.

- ديوان امرئ القيس، رواية: (الأصمعي – الضبّي)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط5، 1377هـ/1958م.

- ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب)، عناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

- ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرح وتقديم: أ. علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م.

- ديوان الفرزدق، شرح وتقديم: أ. علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر مُحَمَّد بن القاسم الأنباري (328هـ)، تح: د. حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ط2، 1987م.

- شعر بني تميم في العصر الجاهلي، جمع وتحقيق: الدكتور عبد الحميد محمود المعيني، منشورات نادي القصيم الأدبي، بُريدة، الإصدار رقم (7)، 1402هـ/1982م.

- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زَكريّا (395هـ). تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

- الصحاح؛ تاج اللغة وصِحاح العربية إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ/ 1987م.

- صحيح البخاري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، ضبط وترقيم: د. مصطفى ديب البُغا، دار ابن كثير، دمشق، ب.ت.

- العين، الخليل بن أحمد (175هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس.

- الغريب المصنَّف، لأبي عُبيد القاسم بن سَلاّم (224هـ)، تح: الدكتور مُحَمَّد المختار العبيدي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ط1، 1416هـ/1996م.

- الكامل، لأبي العبّاس مُحَمَّد بن يزيد المبرّد (285هـ)، تح: د. مُحَمَّد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1412هـ/1992م.

- الكتاب. سيبويه. (ت 180هـ) تح: عبدالسلام هارون.دار الجيل. بيروت ط3. 1408هـ/1988م.

- كَشف الظُّنون عن أسامي الكتب والفُنون، للعالم المؤرّخ مصطفى بن عبد الله الشهير بـ (حاجي خليفة)، تصحيح وتعليق: مُحَمَّد شرف الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1360هـ/1941م.

- لسان العرب، لابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد أحمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، 1408هـ /1988م.

- لغات القرآن للفراء، (207هـ)، رواية ابن مجاهد عن مُحَمَّد بن الجهم السِّمَّري، نسخ وضبط وتصحيح: جابر بن عبد الله بن سريّع.

- المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عَبّاد (385هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط1، 1414هـ/1994م.

- مُختصَر في شواذّ القرآن من كتاب البديع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت370هـ)، تقديم: آثر جفري، مكتبة المتنبي، القاهرة.

- الْمُزهِر في علوم اللغة وأنواعها للعلاّمة السيوطي (911هـ)، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

- المصباح المنير، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري الفيومي، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية.

- معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.

- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، 1397هـ/1987م.

- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، ط8، 1418هـ/1997م.

- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (395هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

- المقتضَب لأبي العبّاس مُحَمَّد بن يزيد الْمُبَرِّد (285هـ)، تح: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ/ 1994م.

- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السَّعادات الْمُبارَك بن مُحَمَّد الْجَزَري بن الأثير، تقديم: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الْجَوْزي، الرِّياض، ط1، 1421هـ.

- وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن خلكان (681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.